



## هوامش

في المنازل التي يصممها، يسعد المهندس المعماري اللبناني، طارق إبراهيم، إلى العمل على المساحات الصغيرة، إذ يُحسن توزيعها في الداخل والخارج، لإتاحة المجال لمساحات جمالية



منزل عملي وبسيط برأيه كبيرة في الوقت نفسه (فيسبوك)

## طارق إبراهيم

### حدائق تزين منازل صغيرة

كارين إيان ظاهر

صغر المساحة لم يكن عائقاً أمام المهندس طارق إبراهيم، حتى ينفذ فكرة جمع فيها كل المقومات لضمان المحيط الآمن والمريح الذي تتزامن فيه كل احتياجات أصحاب المنزل. في منزل يعكس كل معاني الرفاهية التي تغلب عليها البساطة في الأسلوب، قدّم طريقة عيش حديثة ومبتكرة، مساحات في الداخل والخارج وجلسات متنوعة ومناظر خلابة محيطة بكل زاوية، استطاع أن يحققها كلها بأسلوب بسيط في الظاهر، لكنّه يخفي الكثير من التعقيدات التي يصعب تصورها في التنفيذ.

يقول إبراهيم: «أردت أن ألبّي في هذا التصميم تطلعات أصحاب المنزل وأذواقهم، فأتى الدمج بنتيجة عصرية ومبتكرة إرضاءً لاحتياجات، على الرغم من صغر المساحة نسبياً. هذا في الوقت الذي يمكن أن تتوافر فيه مساحات كبرى أحياناً ولا تلبّي هذا القدر من الاحتياجات في مكان واحد».

بالفعل، إن من يرى مختلف زوايا المنزل، يدرك أنّه أشبه بعالم قائم بذاته، إذ أقيم بطريقة مبتكرة تبدو سهلة في الظاهر، لكنّ التنفيذ هو في الواقع بعيد عن ذلك.

### باختصار

يلبي المنزل في هذا التصميم تطلعات أصحابه وأذواقهم، فأتى الدمج بنتيجة عصرية ومبتكرة إرضاءً لاحتياجات

قسّم المهندس المنزل إلى أربعة أقسام: الأول للاستقبال والثاني عام جزئياً، والثالث للغرف، والرابع للترفيه

الهدف من هذا التصميم تسهيل حياة من في المنزل من خلال العناصر، التي جعلته عملياً إلى أقصى حد، حتى يشكل عالماً بذاته لأهله

المنزل في أي وقت بهدوء للمطالعة في أجواء دافئة في زاوية يدخل إليها النور الطبيعي فيضيئها خلال النهار. قسّم المهندس المنزل الذي يجمع بين الناحية العملية والرفاهية التي تتسم بالبساطة، إلى أربعة أقسام: الأول للاستقبال والثاني عام جزئياً Semi Public، والقسم الثالث أكثر خصوصية حيث الغرف، والرابع الذي تتوافر فيه وسائل الترفيه. يعلّق: «كان الهدف من هذا التصميم تسهيل حياة من فيه من خلال العناصر، التي جعلته عملياً إلى أقصى حد، حتى يشكل عالماً بذاته لأهله، فيجدوا فيه كل احتياجاتهم في محيط طبيعي رائع. العناصر كلها وجدت فيه. هو عملي وبسيط في الظاهر، لكنّه يحمل أيضاً جانب الرفاهية المطلوب. أما الدفاء والأجواء الحميمة التي تحتج عنها كل عائلة فموجودة في مختلف زواياها».

من الطابق الأرضي، يمكن الانتقال في الداخل نزولاً باتجاه غرف النوم، التي تعدّ المهندس أن تكون في الأسفل لمزيد من الخصوصية والدفاء والأمان مع حدائقها الخاصة، أو صعوداً باتجاه صالة الرياضة والألعاب والمسبح حيث الشرفة التي تمتد من وسط المنزل إلى أطرافه.

وفق ما يوضح إبراهيم، لكل منزل بصممه خصوصية يعكس غيرها هوية أصحابه وتطلعاتهم، وإن كان يحمل توقيعها الخاص وأسلوبه. ففي كل الحالات، لا يشبه أي منزل يصممه منزلاً آخر، بل يتميز بالفردية في حكمي قصص أهله التي يحملها في كل من زواياه، وانطلاقاً من ذلك لا يمكن إلا أن يشبه سكانه ويحمل هويتهم.

اتجاهات، ما يعتبر من العناصر الصعبة في الهندسة، وإن كانت النتيجة توجي بالسهولة والبساطة، فهي تخفي خلفها تعقيدات كثيرة. ولأن الهدف كان أن تجتمع في المنزل الاحتياجات كافة حتى يشكل عالماً بذاته، صممه إبراهيم بشكل يبدو فيه ككيان قائم بذاته، إذ عمل على توفير كل ما يمكن أن يحتاجه أفراد العائلة، في هذه المساحة المحدودة، من مسبح وصالة ألعاب وصالة لممارسة الرياضة، فتبدو كأنّ كلّا منها منفصل عن الآخر، وفي الوقت نفسه هي متداخلة من الخارج، فترتبط من خلال المحيط الطبيعي الذي يفسح المجال للدخول إلى المنزل من زوايا مختلفة. فكل ما في الخارج، بحسب إبراهيم، يلتقي في داخل المنزل في مكان ما.

إلا أنّ أهمية هذه العناصر التي جرى التركيز عليها، لم يبلغ أهمية ركائز أساسية في التصميم، فالأمان والدفاء من العناصر الأساسية التي كان لا بد من التركيز عليها. في الطابق الأرضي للمنزل، صالات الاستقبال من الصالون وغرفة جلوس وغرفة طعام، وحرص المهندس على وجود تلك الزاوية الدافئة التي تدعو إلى الاسترخاء مع مدفأة، ومن خلفها مكتبة حتى يجلس أصحاب

وفي نظرة أولى من المكان، تبدو الطبيعة والحدائق المحيطة عناصر أساسية وركائز في تصميم المنزل، إرضاء لرغبة ربة البيت التي كان شرطها الأساسي وجود حدائق متعددة تتبع المنزل، وفق ما يوضحه إبراهيم. على الرغم من أنّ ذلك لم يكن سهلاً، باعتبار أنّ الموقع صخري والأرض لم تكن تساعد في ذلك أو تسمح به، لولا هذا التصميم الذي استطاع أن يجمع بين طبيعة الأرض في زوايا معينة والمناظر الطبيعية التي كانت من العناصر الأساسية المطلوبة من قبل أهل المنزل، فابتكرت عمداً في التصميم، لم يكن من الممكن التصميم مع هذه الحدائق كلها، لو تركت الأمور كما هي، على أساس المحيط الطبيعي للمنزل. انطلاقاً من ذلك، نفّذ التصميم على أساس أن تكون لكل غرفة في المنزل حديقة خاصة وجلسة ومنظر طبيعي خاص يفسح المجال للاسترخاء والاستمتاع بطبيعة رائعة. هذا مع حديقة مشتركة لمختلف الغرف التي تتناسب كل منها مع سنّ من يقطنها. فلم يحرم أي فرد في العائلة المنظر الطبيعي الخاص. الحديقة هي في الواقع هنا قلب المنزل، بعكس ما يحصل عادة، حين يكون المنزل هو القلب. ولا يخفي إبراهيم أنّ هندسة هذا المنزل من الأكثر تعقيداً، لأنّ له 6

## وأخيراً

### «القاهرة كابول»

سما حسن

لا أحد ينكر أنّ العنوان جاذب، وأنّ العنوان يلعب دوراً في نجاح العمل الأدبي أو الفني، وقد جذبني عنوان المسلسل في اليوم الأول لعرضه، واعتقدت أنّ معارك طاحنة تنتظرنني على الشاشة، ودماء وأشلاء وصراخ وخطب رنانة، ولكنني وجدت نفسي أمام حكايات صغيرة داخل قصة رئيسية تطرح قضية مهمة، وتحاول الإجابة عن سؤال ملح: كيف يتغير هؤلاء ويكبرون ويصبحون متناقضين، بل أعداء، وقد يُقدم أحدهم على قتل الآخر؟

أصدقاء أربعة يلمون ويتمنون وهم صغار، وقد قرّروا أن يبذلوا جهدهم للوفاء بالقسم الذي قطعوه تحت ظل طفولتهم ووطنية مهترئة تمت سرقتها خلسة، وناموا تحتها ورؤسهم إلى السماء، وكل واحد يحلم ويتخيل سرّ القوة في منظوره سيكون في الاتجاه الذي يراه، ولا اتجاه غيره. وبين هؤلاء هناك فتاة رقيقة اسمها منال، كانت لها الخطوة بينهم، هذه الفتاة يخطب ودها الأطفال الأربعة في مرحلة ما من حياتهم، فهي قد داعبت خيال كل واحد في لحظة ما على الأقل، لكن مشاعرهم الغضة تفتحت مع ابن عمتهما، الطفل رمزي الذي أصبح

فعدنا يدقّ فهو يصحبك إلى عشّ صغير فوق سطح بيت قديم في حي السيدة زينب، لتمضي أجمل أيام حياتك التي بدأت تتآكل، وتمضي بك سريعاً إلى النهاية.

ويلمحة عامة، يطرح «القاهرة كابول» أسئلة عن مصدر الإرهاب والتطرّف في العالم العربي مثلاً، ويفتح قضايا كثيرة عن علاقة المال والسلطة والإعلام، وكيف تؤثر في بعضها بعضاً، فالمسلسل وضع نماذج أربعة أصدقاء أحبوا بعضهم ببراءة الطفولة، وأصبحوا أعداء حين كبروا وتفتحت عيونهم على مظاهر الحياة التي يمكن الوصول إليها بشتى الطرق، فهناك الإعلامي الانتهاز الذي لا انتماء لديه لأي جهة بقدر انتمائه للمال والشهرة، ويُدوس على أقرب المقربين على حساب ذلك. وهناك المنطّرف الذي يكفر الجميع، ويحلم بأن يسيطر على العالم، وهناك رجل الأمن الذي يرى أنه يقوم بواجبه، ويبدو زوجاً محباً ومخلصاً وإنساناً عادياً، وعلى عكس ما صورته أعمال فنية يصرخ على الدوام، ويذمّن التدخين أو حتى مقارعة الكأس. أما الصديق الرابع الذي قتل مع بداية الأحداث، فهو الفنان الذي تمسك بحلم الفن والسينما رسالة، حتى اغتاله صديق طفولته الذي لم يعد صديقه.

الجميع في بيت واسع، يأتّمر بأمر الجد، وتسير أموره برضا الجدة.

في مسلسل «القاهرة كابول» حكاية أخرى لافتة، وهي عن حياة كبار السن، وكيف تمر وتستمر بعد فقدان شريك الحياة. ولذلك نموذجان، أحدهما الخال حسن، مدرّس التاريخ المتقاعد الذي لم يتردد في اتخاذ قرار الزواج ثانية، على الرغم من سنه المتقدمة بامرأة دقّ لها قلبه، وتلك المرأة اتخذت قراراً بعيداً عن عقلها، واستمعت لنصيحتها إن العقل قد خلق ليبتكر ويتعلم ويصل إلى الفضاء. أما القلب

”

يفتح المسلسل قضايا كثيرة عن علاقة المال والسلطة والإعلام، وكيف تؤثر في بعضها بعضاً

“